

تكن نفسي لتطيب بايرادها لكني تبعت الحافظ أبا نعيم في ذلك

هذا كلام السيوطي على تساهله في الجمع وأقول إن أبا نعيم لم يذكر هذه الآثار الواهية في كتابه دلائل النبوة على ما فيه من الروايات الضعيفة والمنكرة كما ترى في النسخة المطبوعة منه فكان ينبغي أن تبصمه في ذلك لأن الخصائص كالدلائل مؤلفة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم على أن ذكره لها مع براءته منها كان خيراً من السكوت عنها. وعبارته تدل على أنه أورد في الخصائص كثيراً من الروايات المنكرة وهو كذلك. وقد ذكر بدلاً آثار الثلاث رواية مخزوم ابن هاني عن أبيه عند البيهقي وأبي نعيم وفيها أنه ارتجس ليلة المولد إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرافة وخذت نار فارس وغاضت بحيرة ساوة وفيها رؤيا الموبدان وحكاية سطيح الكاهن وقال في آخرها: قال ابن عساكر حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مخزوم عن أبيه تفرد به أبو أيوب البجلي: أي وما تفرد به لا يحتاج به

وتذكر هذه الآثار في بعض القصص والكتب بعبارات مختلفة بزيادة ونقص ولا يلتفت إلى شيء منها فإن الصبر بما يروي المحدثون، لا بما يهذي به القصاصون، هذا وإذا أردنا أن نبحث في هذه الآثار من جهة موضوعها وحفظ المشركين في الجاهلية وسائر الأمم لها إلى أن ظهر الإسلام فإنا نجد فيها مالا تقبل معه فإن أمثال هذه الغرائب من شأنها أن تستفيض وينقلها الجاهير ولم يروا أن أحداً من المشركين آمن لأجلها ولم يروها أهل الصحاح كالبخاري ومسلم بل تركوها لعدم الثقة بروايتها. وأما أبو نعيم فإنه لم يروها واثقاً بها ولكنه كان يروي المناكير بل والموضوعات ويسكت عليها اعتماداً على أن الناس يعرفون درجاتها من سندها ولكنهم اتقدوا عليه ذلك هو وابن منده وكان يظن أحدهما بالآخر المعاصرة.

قال الحافظ الذهبي في الميزان فيها: لا أقبل قول كل منهما في الآخر وهما عندي مقبولان لا أعلم لها ذنباً أكبر من روايتهما الموضوعات ساكتين عليها: اهـ

ويوجد شيء من هذه الروايات في كتب أخرى لنير المحدثين لا يوثق بها

ولا بأسانيدها ككتاب مسامرة الاخيار المنسوب للشيخ محيي الدين بن عربي على ان فيها ذكر المجهولين والضعفاء ورواة المناكير كسعيد بن عثمان الكريزي قال الذهبي كان يحدث في اصبهان بالمناكير وحفص بن الصباح الرقي قال الحاكم حدث بغير حديث لم يتابع عليه ويحيى الباطني ضعفوه وضعفوا شيخه ابا بكر بن مريم الحمصي وغيرهم . وحسبنا ما في كتاب الله تعالى والاحاديث والآثار الصحيحة في آياته وفضائله عليه افضل الصلاة والسلام فلا حاجة لنا بامثال هذه الروايات هذا وقد طال بنا القول وسنجيب عن بقية المسائل في الجزء الآتي ولم ننس الاسئلة الواردة من تونس ومنغافورة ولكل شيء اجل

باب في تعليم اللغات

نكتفي في هذا الباب من هذا الجزء باقتباس المقالة الآتية من مجلة « المقتبس » تنويها بحسن اختيارها للمفيد وايداننا بما للفربيين من الرقي في فن التعليم ، قالت

تعليم اللغات

ان تعليم اللغات على الطريقة التي جرى عليها الغربيون واقتبسها المشاركة قد تكون نظرية أكثر مما هي عملية فيطول أمرها ويصعب تناولها . واطالما رأينا من يترجم أشعار شكسبير الانكليزي أو بوالو الافرنسي واذا رمسه الاقدار في شوارع لندن أو باريز لا يطاوعه لسانه أن يلفظ كلمات يهتدي بها لوجه طريقه . ذلك لأن الطريقة في تعلمه تلك اللغة الأجنبية هي عين الطريقة التي يستخدمها الاوربيون في تعليم الصم البكم بل عين النهج الذي يمهجه المغاربة في تعليم احدى اللغات الميثة من لاتينية ويونانية أو احدى اللغات الحية من انكليزية وفرنسية وإيطالية وغيرها . اذ يكون تدريس النحو والصرف والترجمة من الكتب هو العدة في اتيان اللغات ويسهل على المعلم أن يدرس تلميذه على هذا النحو وربما أخذ في تعليمه لغة وهو لا يحسن أن يوافق بين جملتين صحيحتين في تلك اللغة التي عهد اليه تدريسها ولم يجود التلفظ بها فكان شغفه الشاغل تعليم تلامذته أصول التصريف